

مجمع الأمثال

1338 - أَخَذَتْ مِنْ دَلَالٍ .

فهو أيضاً من مُخَذَّثِي المدينة واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو ممن خصاه ابنُ حَزْمُ الأنصاري أميرُ المدينة في عهدِ سليمان بن عبد الملك وذلك أنه أمر ابن حزم عامله أن أَحْمِرَ لي مخنثي المدينة فتشطَّيَ قلمُ الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فصيرتها خاء فلما ورد الكتاب المدينة زَاوَلَهُ ابنُ حزم كاتبه فقراً عليه " اخْمِرِ المخنثين " فقل له الأمير : لعله أَحْمِرَ بالحاء فقال الكاتب : إن على الحاء نقطةً مثل تمرّة ويروى مثل سهيل فتقدم الأمير في إحضارهم ثم خصاهم وهو طُؤَيُّس ودَلَال ونسيم السحر ونومة الصحا وبرد الفؤاد وظل الشجر فقال كل واحد منهم عند خِصائه كلمةً سارت عنه فأما طويس فقال : ما هذا إلا خِيتَان أعيد علينا وقال دلال : بل هذا هو الخِيتَان الأكبر وقال نسيم السحر : بالخصاء صرتُ مُخَذَّنَا حقاً وقال نومة الضحا : بل صرنا نِساءً حقاً وقال برد الفؤاد : استرحنَا من حَمَلِ مِيزَابِ البَوَلِ وقال ظل الشجر : ما يصنع بسلاح لا يستعمل ومَرَّ الطبيبُ الذي خَمَّاهم بابن أبي عَتِيق فقال له : أَرَأَيْتَ خَاصِي دَلَالٍ أَمَا وَإِذَا كَانَ لَيْجُجِيدٍ .

لَمَنْ طَلَّلُ بِذَاتِ الْجَزْرِ ... عِزٌّ أَمْسَى دَارِيساً خَلَقَا .

ومضى الطبيب فناده ابنُ أبي عتيق أن ارْجِعْ فرجع فقال : إنما عنيتُ خفيفَه لا ثَقِيلَه .

قالوا : وكان يبلُغ من تَخَذُّثِ دَلَالٍ أنه كان يرمي الجِمار في الحج بسُكَّرِ سليمانِي مزعفراً مُبِخَّرَا بالعُودِ المطري فقليل له في ذلك فقال : لأبي مُرَّة (أبو مرة : كنية إبليس) عندي يَدٌ فَأَنَا أَكافئه عليها قيل : وما تلك اليد ؟ قال : حَبَّابٌ إِلَى الأَبْنَةِ . وقولهم :